صاحب المجلة
محمد محمود علوان
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

رئيس التحرير
محمد صبيح

سكرتير التحرير
طه عبد الباقي سرور

مجلة
الإسلام والتصوف

مجلة أسبوعية تصدر شهرية مؤقتا
تصدر عن مشيخة الطرق الصوفية

"ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وأولئك هم المفلحون"

للاشتراك
٦٠
في الجمهورية العربية المتحدة
٥
ثمن العدد
العنوان
مشيخة الطرق الصوفية
بمولد سيدنا الحسين
القاهرة
تليفون ٥١٣٩٣

العدد الثالث (السنة الثانية) أول أغسطس سنة ١٩٥٩م الموافق ٢٦ المحرم سنة ١٣٧٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الثورة
في حياتنا الخلقية والاجتماعية

لسماحة الأستاذ السيد محمد محمود علوان

... استمعت إلى خطاب الرئيس المجاهد جمال عبد الناصر، في عيد الثورة السابع، ورأيت الرجل المؤمن بربه، والمؤمن بوطنه، والمؤمن بعروبته، الرجل الذي صنع الأحداث الكبرى وانتصر على كل القوى التي واثبته ونازلته.

رأيته في وقفته الشامخة الثابتة، وهو

يستعرض تاريخ الثورة المشرق العظيم، ويعلن تطورها وامتداد جهادها إلى الناحيتين الخلقية والاجتماعية، والكلمات تخرج من قلبه، ومن روحه ومن أعصابه، كلمات حية مضيئة مؤمنة، كل كلمة منها ترسم أفقا وتحدد هدفا، وتلهم أملا.

كلمات لا تعرف الزخرف الزائف، ولا البريق الخادع، إنها كلمات رجل رأس ماله، إيمان بالله لا يتزلزل، وشجاعة جريئة لا تتردد، وثقة حاسمة لا تثنى ولا تلين، وطاقة جبارة صانعة لا تتوقف ولا تتوانى.

وفى حزم حاسم واجه الرئيس مشاكل حياتنا الاجتماعية والخلقية وفى صراحة القوى الأبى استعرض شوائب النقص والضعف، ثم وضع النور على الحروف. ورسم الخطوط العريضة لتطور مجتمعنا العربى، تطورا ثوريا نحو الهدف الذى رسمته الثورة، وهو إقامة مجتمع ديمقراطى اشتراكى تعاونى

وبذلك التطور التاريخى الذى أعلنه الرئيس فى مسمع الدنيا، دخلت ثورتنا أخطر وأعظم مرحلة من مراحل نضالها وجهادها.

إنها مرحلة البناء، مرحلة الجهاد ضد نفوسنا وغرائزنا وعاداتنا وأساليب حياتنا.

ضد الضعف والجمود والتردد، وكل ميراث هابط ورثناه من عهود البغى والطغيان، والاستبداد والاستعمار.

مرحلة الجهاد، ضد الفقر والانحلال والتخلف فى ميادين الحضارة والعلم.

لقد سبقتنا أوربا وأمريكا بعشرات السنين فى ميادين الصناعة والقوة، والخبرة الفنية، والحضارة العلمية، وآن للأمة العربية، أن تدخل المضمار العالمى، والسباق الحضارى، آن لها أن تفجر كل طاقاتها الروحية والخلقية والمادية.

آن لها أن تبنى، وأن تناضل، لرفع مستوى الفرد خلقيا وعلميا وماديا، ليصبح إنسانا حيا حرا كريما عزيزا منعما بخيرات أرضه وثمرات بلاده.

وليصبح فى مستوى يليق بتاريخه وأمجاده، وليستطيع أن يقف على قدم المساواة مع أعظم أمم الأرض علما وقوة ورفاهية.

إن الشعوب لا تبنى بالأوهام ، وإن الأمم لا تنهض إلا على دعائم من العرق والجهاد والكفاح الملتهب ، والخلق القوى ، والإيمان الملهم .

ومن هنا نفهم الكلمة الخالدة التى قالها رسولنا صلوات الله وسلامه عليه عند عودته من إحدى غزوات الحرب : «لقد رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» .

إن القتال فى ميادين الحرب جهاد ، ولكن الجهاد ضد النفس ونزواتها ، والفساد وبريقه ، والانحلال ومغرياته ، ضد ميراث العقول والعواطف من تقاليد لاصقة بالهوى ، وعادات استقرت فى الوجدان .

إن الجهاد هنا فى ميزان الحقائق ، لأشد عنفاً ، وأعظم بأساً ، وأبعد أثراً .

والله سبحانه وتعالى يقول : «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» حكمة ربانية خالدة ، وسنة لا يأتيها الباطل ، ولا تذهب بها الأيام ، فلنغير ما بأنفسنا من جمود ، وما فى غرائزنا من انحراف ، بالذى هو خير ، وبالذى هو أهدى سبيلا .

لقد عشنا قرونا بعقلية رجعية كونها الاستعمار والطغيان ، عشنا فى مجتمع ممزق متناحر ، تتحكم فيه طبقة معينة ، وتهيمن عليه مثل هابطة زائفة .

ويضرب لنا الرئيس جمال الأمثال ببعض الصحف التى انحرفت عن رسالتها العالية حتى غدت معرضاً للمباذل والمهازل ، وسوقاً للأخلاق العارية ، والغرائز الجامحة ، والمثل السقيمة البالية ، يقول الرئيس : «إننا عند ما نفتح صحيفة المجتمع فى الصحف نجد اهتماماً بالعاطلين بالوراثة ! ! ؟ نجد أحاديث عن فلان الذى رقص رقصة ـ الروك اندرول ـ وفلان الذى سهر هنا وهناك» .

أين الأخبار التى تلهم المثل الصالحة ، أين الصور التى تمثل الرجل الشريف المناضل ، نريد كما يقول الرئيس : «أن تحدثنا صحيفة المجتمع عن الرجل الذى بنى مصنعاً يشتغل فيه أخى وأخوك ، ويمد بلدنا بالقوة» .

لقد أفسد الاستعمار مجتمعنا وذوقنا ونظرتنا إلى الحياة ، أفسد

القيم التى نعيش تحت ظلالها ، أفسد أخلاقنا . والأمم هى الأخلاق !! ؟

« إن الحرية هى الديمقراطية الاجتماعية » كلمة قالها الرئيس فى خطابه ، كلمة أحب أن تتداولها الأقلام ، وأن تؤلف فيها المجلدات .

لقد فهمنا طويلا أن الحرية ، هى التصفيق والهتاف والفوضى ، ومظاهرات الشوارع ، ومهاترات الأقلام .

والحرية لا تنفصل عن الخبز ، كلمة للرئيس تفتح آفاقا ، وترسم أفكاراً ، وتضع منهجاً وحياة ، ورضوان الله على الإمام الأعظم أبى حنيفة ، فقد كان يقول : « لا تستشر من ليس فى بيته دقيق » لأنه حينئذ لا يحسن التفكير ، ولا يملك حرية الرأى .

ونمشى مع الرئيس فى كلماته الصانعة البانية يقول : « والحرية هى القضاء على الإقطاع وسيطرة رأس المال . الحرية أن يجد كل فرد عملا » .

هذه هى الديمقراطية ، وهذه هى الحرية ، وهذه هى الحياة الاشتراكية التعاونية التى يدعو إليها الرئيس ويبشر بها .

والاشتراكية الديمقراطية التعاونية ليست تفكيراً أوربياً ، ولا منهجاً غربياً ، كما يتشدق المؤمنون بأن أوربا هى مصدر الحرية والديمقراطية .

إنها من مبادئنا قبل أن ترى أوربا النور ، انها من صميم المنهج الإسلامى ومن القواعد الأولى فى الحياة الإسلامية يقول رسولنا صلوات الله وسلامه عليه : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا »

وهل هناك ما يصور التضامن والترابط والتعاون فى المجتمع فى مثل هذا التصوير النبوى الرائع .

ويقول صلوات الله وسلامه عليه : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو ، تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » أى مثالية فى التعاون والأخوة والمشاركة مثل هذه المثالية ، ويقول صلوات الله عليه : « الناس سواسية كأسنان المشط »

تلك هى دمقراطية الإسلام واشتراكيته التعاونية . سبقنا بها أوربا وأنرنا بها الدنيا ، وأضفينا عليها فوق كل هذا ، طهارة الوجدان ، وسلامة القلب ، وصفاء الروح ، ومكارم الأخلاق . ومثاليات الإيمان .

فلنعد إلى ديننا ، تعد إلينا قوتنا وعزمنا ، وأمجاد رسالتنا ، والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . . ؟

محمد محمود علوان